الي اخره وفي الثاني انا الله ذو بكة خلقت الرحم واشتققت
لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته وفي
الثالث انا الله ذو بكة خلقت الخير والشر فطوبى لمن كان الخير
على يديه قال اي المحدث ورايت في مجموع انها وجد بها حجر مكتوب
عليه انا الله ذو بكة مفقر الزناة ومعري تارك الصلاة ارخصها
والاقوات فارغة واغليها والاقوات ملاء اي فارغ محل وملان محلها
هذا الكلام وقد يقال لا مانع من ان يكون ذلك حجرا اخر او يكون ذلك
الحجر وما ذكر مكتوب في محل اخر منه اي وفي الاصابة عن الاسود ابن
عبد يغوث عن ابيه انهم وجدوا كتابا اسفل المقام فدعت قريش
رجلا من حمير فقال ان فيه لحرفا لو احدثكموه لقتلتموني قالوا وظن
ان فيه ذكر اسم محمد صلى الله عليه وسلم فكتمناه وكان البحر قد رمى
بسفينة الى ساحل جدة اي الذي به جدة الان وكان ساحل مكة
قبل ذلك الذي يرمي به السفن يقال له الشعيبة بضم الشين
مثله في الفتح وقال غير واحد فيها كانت السفينة بالشعيبة ساحل مكة
انكسرت وفي لفظ حبسها الريح وكانت تلك السفينة لرجل من تجار
الروم اسمه باقوم وكان بانيا وقيل كانت تلك السفينة لقيصر
ملك الروم يحمل له فيها الرخام والخشب والحديد سرحها مع
باقوم الى الكنيسة التي احرقها الفرس بالحبشة فلما بلغت مرساها
من جدة وقيل من الشعيبة بعث الله تعالى عليها ريحا فحطمها
اي كسرها فخرج الوليد ابن المغيرة في نفر من قريش الى
السفينة فابتاعوا خشبها فاعدوه لسقف الكعبة وقيل
هابوا هدمها من اجل تلك الحية العظيمة فكلما كانوا فكلما
ارادوا القرب منه اي البيت ليهدموه بدت لهم تلك الحية

فاخذ

فاخذ فاها فبينما هي ذات يوم تشرف على جدار الكعبة كما كانت
تصنع بعث الله طائرا اعظم من النسر فاختطفها والقاها
في الحجون فالتقمتها الارض قيل وهي الدابة التي تكلم الناس
يوم القيمة وجاء ان الدابة تخرج من شعب اجياد وفي حديث
ان موسى عليه السلام سال ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس
فاخرجها له من الارض فراى منظرا هاله وافزعه فقال اي
رب ردها فردها فقالت قريش عند ذلك انا لنرجوا ان يكون
الله تعالى قد رضي ما اردنا اي بعد ان اجتمعوا عند المقام
وعجوا الى الله تعالى ربنا لن ترع اردنا تشريف بيتك وتزيينه
فان كنت ترضى بذلك فاتممه واشغل عنا هذا الثعبان
يعنون الحية والا فما بدا لك فافعل فسمعوا في السما صوتا
ووجبة واذا الطائر المذكور اخذها فقالوا لما ذكر فقالوا
عندنا عامل رفيق وعندنا اخشاب وقد كفانا الله الحية وذلك
العامل هو باقوم الرومي الذي كان في السفينة وكان بانيا
كما تقدم فانهم جاوا به معهم الى مكة ومعهم باقوم مولى سعيد
ابن العاص وكان نجارا وتلك الاخشاب هي التي اشتروها
من تلك السفينة التي كسرت اقول ومع اخذ الطائر لتلك الحية
يجوز ان يقال هابوا هدمها حتى تقدم عليه الوليد ابن المغيرة
فلا مخالفة بين ما تقدم عن ابن اسحاق وبين هذا الظاهر في
انهم هدموها عند اخذ الطائر لتلك الحية ولم يهابوا هدمها
حتى فعله الوليد كما تقدم والله اعلم اي ثم لما ارادوا بنا
تجزئتها قريش اي بعد ان اشار عليهم بذلك ابو وهب عمرو بن
عائذ فقال لهم اني ارى ان تقسموه اربعة ارباع فكان شق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)